

اسهروا وصلوا لاجل عنصرة حب في فرنسا السلام للجميع في رسالة فبراير ٢٠١٤

الكون و الفداء (١)

يمكن للطبيعة كلها أن تُصَفَّق لنصر العدالة الإلهية :
" لِتَفْرَحَ السَّمَاوَاتُ وَلِتَبْتَهِجَ الْأَرْضُ ، لِيتَهَلَّلَ الحقل و كل ما فيه ، ففتترنم
فرحاً جميع أشجار الغابة في حضرة الرب لأنه أت". (المزمور ٩٦)

في البدء ساد الإنسجام و الجلال و الجمال في كل الخلق و كان الإنسان يُخضع
الأرض لكي يُجملها أكثر، بدون جهود، فرحاً في استمرار عمل السماء.
خلق الله كل شيء ، إلا الألم.

من الحين الذي وقع فيه آدم تحت التجربة ، على تأثير إبليس، أب الكذب، أصاب الأمل
قلب الإنسان وكل الكون في نفس الوقت : " فالأرض ملعونة بسببك وبالمشقة
تقتات منها طوال عمرك." (التكوين ٣،...١٧)

أُصيب الكون مباشرةً بصدمة الخطيئة ، صُعدت كل الطبيعة بالخطيئة ، قلب كل
التوازن، (نبات و حيوانات)، لن يقدر الإنسان بعد الآن ان يحكم على هذه الأرض.

أصبح الإنسان تابع إبليس بإعطاء قوته له: " ثمَّ أَسْعَدَهُ إبليس إلى جبل عالٍ
و أراه ممالك العالم كلها في لحظة من الزمن، و قال له: " أعطيك السلطة
على هذه الممالك كلها وما فيها من عظمة، فإنها قد سُلمت إليّ وأنا
أُعطيها لمن أشاء. فإن سجدت أمامي، تصير كلها لك!" فردَّ عليه يسوع
قائلاً: " قد كُتب: للرب الهك تسجد، وإياه وحده تعبد." (توما ٤ ، ٥ - ٨)

الألم الحقيقي للإنسان هو هذا الفصل ، هذا الانقطاع في المشاركة مع "أوناي"
الخالق الفادي. بفضل يسوع ، أمين "الأب"، يجد الإنسان من جديد محله في الخلق
المتحرر بدم الحمل : بالخلص المسقوط أرضاً ، بارك الله أرضه " أريجين.

بالإيمان اصبحنا واحداً مع يسوع ودخلنا في قدرته على الكون. بيسوع يجد الإنسان من جديد سلطته على الخلق حسب الحكمة الإلهية . كتب إشعيا في رؤيا نبوية لسرّ الفداء: " ويرى الذئب والحمل معاً ويأكل الأسد التبن كالبقر ، وتأكل الحية التراب، لا يؤذون ولا يهلكون في كل جبل قدسي،" . (إشعيا ٦٥ ، ٢٥)

يرتبطان مستقبل الخلق والإنسان إرتباطاً وثيقاً ، لأنّ الكون يرصد أيضاً لتلقي ثمار الفداء. "ذلك أنّ الخليقة تترقّب بلهفة أن يعلن أبناء الله. لأنّ الخليقة أخضعت للباطل، لا باختيارها بل من قبل الذي أخضعها، على رجاء أن تُحرّر هي أيضاً من عبودية الفساد إلى حرية المجد لأولاد الله. فإننا نعلم أنّ الخليقة كلها تننّ و تتمخّص معاً حتّى الآن." (روما ٨ ، ١٩-٢٢)

إنّ مدح أولاد الله هو خير ثمرة الوحي لذلك رداً على أنين الخليقة ، تلقينا سلطة من خالق الكون بالمدح لكي تفرح الخليقة!

"باركوا الربّ ، يا جميع المياه ، الشمس والقمر، يا نجوم السماء ، الجبل ، الرياح ، النبات ، الحيوانات... يا بني البشر ... سبحوا و إرفعوه إلى الدهور." (دانيال ٣).